

تفسير أبي السعود

هود 29 عليه وبخفائها على الكفرة على أن الضمير للبينة عدم إدراكهم لكونه A عليها وبالرحمة النبوة التي أنكروا اختصاصه A بها بين طهرانيهم والمعنى أنكم زعتم أن عهد النبوة لا يناله إلا من له فضيلة على سائر الناس مستتبعة لاختصاصه به دونهم أخبروني إن امتزت عنكم بزيادة مزية وحيارة فضيلة من ربي وآتاني بحسبها نبوة من عنده فخفيت عليكم تلك البينة ولم تصيبيوها ولم تنالوها ولم تعلموا حيازتي لها وكوني عليها إلى الآن حتى زعتم إنني مثلكم وهي متحققة في نفسها أنلزمكم قبول نبوتي التابعة لها والحال أنكم كارهون لذلك فيكون الإستفهام للحمل على الإقرار وهو الأنسب بمقام المحاجة وحينئذ يكون كلامه A جوابا عن شبههم التي أدرجوها في خلال مقالهم من كونه A بشرا قصارى أمره أن يكون مثلهم من غير فضل له عليهم وقطعا لشأفة آرائهم الركيكة .
ويا قوم لا أسألكم عليه أي على ما قلته في أثناء دعوتكم .
ما لا تؤدونه إلى بعد إيمانكم واتباعكم لي فيكون ذلك أجرا لي في مقابلة اهتدائكم .
إن أجري إلا على □ الذي يثيبني في الآخرة وفي التعبير عنه حين نسب إليهم بالمال ما لا يخفى من المزية .

وما أنا بطارد الذي آمنوا جواب عما لوحوا به بقولهم وما نراك اتبعك إلا الذين هم أرادلنا من أنه لو اتبعه الأشراف لوافقوهم وأن اتباع الفقراء مانع لهم عن ذلك كما صرحوا به في قولهم أنؤمن لك واتبعت الأردلون فكان ذلك التماسا منهم لطردهم وتعليقا لإيمانهم به .
واحد سلك في معهم الإنتظام من أنفه بذلك A

إنهم ملاقوا ربهم تعليل لامتناعه A عن طردهم أي إنهم فائزون في الآخرة بلقاء □ D كأنه قيل لا أطردهم ولا أبعدهم عن مجلسي لأنهم مقربون في حضرة القدس والتعرض لوصف الربوبية لتربية وجوب رعايتهم وتحتم الإمتناع عن طردهم أو مصدقون في الدنيا بلقاء ربهم موقنون به عالمون أنهم ملاقوه لا محالة فكيف أطردهم وحمله على معنى أنهم يلاقونه فيجازيهم على ما في قلوبهم من إيمان صحيح ثابت كما ظهر لي أو على خلاف ذلك مما تعرفونهم به من بناء إيمانهم على بادي الرأي من غير نظر وتفكر وما علي أن أشق عن قلوبهم وأتعرف سر ذلك منهم حتى أطردهم إن كان الأمر كما تزعمون يأباه الجزم بترتب غضب □ D على طردهم كما سيأتي وأيضا فهم إنما قالوا إن اتباعهم لك إنما هو بحسب بادي الرأي بلا تأمل وتفكر وهذا لا يكاد يصلح مدارا للطرده في الدنيا ولا للمؤاخذة في الآخرة غايته أن لا يكونوا في مرتبه الموقنين وادعاء أن بناء الإيمان على ظاهر الرأي يؤدي إلى الرجوع عنه عند التأمل فكأنهم قالوا

إنهم اتبعوك بلا تأمل فلا يثبتون على دينك بل يرتدون عنه تعسف لا يخفى .

ولكني أراكم قوما تجهلون بكل ما ينبغي أن يعلم ويدخل فيه جهلهم بلقاء ا D
وبمنزلتهم عنده وباستيجاب طردهم لغضب ا كما سيأتي وبركاكة رأيهم في التماس ذلك وتوقيف
إيمانهم عليه أنفه عن الإنتظام معهم في سلك واحد وزعما منهم أن الرذالة بالفقر والشرف
بالغني وإيثار صيغة الفعل للدلالة